ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات

أ. شادية مخلوف*

أ. بسام بنات**

* أ. شادية مخلوف، ماجستير تنمية وسياسات وبحوث اجتماعية، مديرة دائرة ضبط النوعية، مدرس في برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية.

** أ.بسام بنات، ماجستير تنمية وسياسات وبحوث اجتماعية، مدرس في برنامج التنمية الاجتماعية والأسرية، وفي جامعة بيت لحم، دائرة العلوم الاجتماعية.

ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرّف درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد عالجت موضوع الاغتراب باعتبارها ظاهرة متعددة الأبعاد، تناولتها الأبحاث النظرية والميدانية ولم تركز عليها من جهة واحدة، وبناءً عليه عرّف الاغتراب إجرائياً في إطار ثلاثة أبعاد هي: الشعور باللامعيارية، والشعور بالعزلة الاجتماعية والشعور بالعجز.

وللإجابة عن تساؤلات هذه الدراسة وللتحقق من صحة فرضياتها، طور فريق البحث استبانة تقيس درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة. وقد طبّق مقياس الدراسة على عينة من طلبة الجامعة بلغت (١٧٤٩) طالباً وطالبة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية، وقد بلغ حجم العينة (٥٪) من مجتمع الدراسة. وبعد جمع بيانات الدراسة، عولجت إحصائياً باستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة من أهمها: شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة متوسطة لدى طلبة الجامعة، كما بينت النتائج أن هناك تبايناً في درجة الشعور الاغتراب بأبعاده المختلفة، إذ بينت الدراسة أن فقدان القيم يمثل أكثر الأبعاد معاناة لدى الطلبة، وخلصت الدراسة إلى أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تبعاً لمتغيرات الدراسة المستقلة (الحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي، والبرنامج الأكاديمي، والعلاقة بقوة العمل، والعمر والمعدل التراكمي).

Abstract

The present study aimed at identifying the level of alienation among QOU students and also aimed to identifying the effects of some variables in the level of alienation. The present study addressed the issues of alienation as a multi-dimensional phenomena, which theoretical and empirical research has dealt with. Accordingly, alienation is procedurally defined by three dimensions which are: the feeling of anomie, the feeling of social isolation and the feeling of meaninglessness. To answer the study's questions and its hypotheses, the researchers developed questionnaire to measure the extent of the alienation's among QOU students. The questionnaire was administered on a sample of (1749) students, that were chosen by the stratified random sample. The size of the sample used was (10%) of the whole QOU population.

After collecting the data, it was analyzed by using the statistical package for social science (SPSS). The study revealed the following results: there were a moderate feeling of alienation among the students. The study indicated that there were a different dimension of alienation whereby the meaninglessness represents the dimension which causes the most suffering among the students. Also, the study found that there are significant differences in the degree of alienation's existence among QOU students related to: marital status, academic level, the academic program, the relation to work-power, age, and the grade point average.

مقدمة

يعدّ الطالب محور العملية التعليمية، وأحد العناصر التي يحكم من خلالها على جودة ومخرجات التعليم عامة والتعليم الجامعي خاصة، وذلك للمكانة الكبيرة التي يسهم بها في تنشئة الأجيال ودورها البارز في تطوير المجتمع.

والطالب الجامعي يعيش مرحلة انتقالية مزدوجة، تمثل الأولى الانتقال إلى عالم الراشدين وما ينتج عنه من مطالب نمائية محددة تظهر حاجات نفسية واجتماعية تستدعي إشباعاً، وطموحات وأهداف تستدعي تحقيقاً، ورغبة ملحة لتحقيق الاستقلالية والتفرد، والبحث المستمر عن الذات ككيان مستقل متميز أو تحديد الهوية والكينونة، إن الفشل في تحقيق ذلك يؤدي إلى الكثير من مشاعر الوحدة والاغتراب(حسين والزيود، ١٩٩٩).

ويذكر رجب (١٩٨٦) أنه لو وجه علماء اللغة أجهزتهم لرصد ما يكتبه الباحثون والفلاسفة في عصرنا الحاضر، فإنه يراهن على أن كلمة الاغتراب (Alienation) ستحظى بالأولوية من حيث ترددها، هذا القول يبين مدى شيوع وانتشار ظاهرة الاغتراب في الفكر والدراسات المعاصرة.

يمكن القول إن الاغتراب ظاهرة إنسانية امتد وجودها ليشمل مختلف أنماط الحياة الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية، وفي كل الثقافات، إذ تزايدت مشاعر هذا الاغتراب وتعددت نتيجة لطبيعة العصر الذي يعيشه الإنسان، عصر المتناقضات، عصر التنافس والتغيرات المتلاحقة، عصر طغت فيه المادة، مما أدى إلى إصابة الإنسان بالكثير من المشكلات والاضطرابات، يجيء في مقدمتها ظاهرة الاغتراب التي وجهّت انتباه الباحثين والدارسين وكانت محط اهتمامهم الأول(عويدات، ١٩٩٥).

وفي مقالة لها حول الخلاص من الاغتراب النفسي، تذكر حفني(٢٠٠١) أن القرن العشرين قرن الخوف، عصر بدأ بانحسار الروحانيات وانتهى بطغيان المادة على العلاقات البشرية، فتحول فيه الإنسان إلى كائن مغترب عن واقعه، بعد أن ذابت هويته، وضاع انتماؤه، وتجمدت أحاسيسه، وذلك على الرغم من مظاهر التقدم المبهر في دروب المعرفة كافة، التي أغدقت على المجتمع الكثير من المباهج. لكن يبدو أن المغريات الحياتية كان لها ردود عكسية، أسهمت في شقاء الإنسان، لأنها عرضته لخيارات مختلفة دخل معها في صراعات قاسية، أدت به إلى اليأس أو الجنون.

ومن الناحية التاريخية كان لمصطلح الاغتراب (Alienation) توظيفات متنوعة في التراث الديني والفلسفي والنفسي، إذ ظهرت فكرة الاغتراب لأول مرة في الفكر المسيحي خلال العصور الوسطى، بالذات في اللاهوت البروتستانتي ولدى لوثر وكالفن بالتحديد. وظهر هذا التنوع في استخدام مصطلح الاغتراب بعد ذلك كونه نتيجة مصاحبة لاختلاف الاتجاهات الفلسفية والسيكولوجية والسوسيولوجية التي اهتمت بتناول هذا المفهوم منذ أول استخدام فلسفي له في نظرية العقد الاجتماعي. إلاّ أن معظم التحليلات المعاصرة تكاد تجمع على أن أول استخدام منهجي منظم لمصطلح الاغتراب جاء به هيجل في الفلسفة المثالية الألمانية في أواخر القرن الثامن عشر ومستهل القرن التاسع عشر، وبعد ذلك استخدم ماركس مصطلح الاغتراب في (مخطوطات ١٨٤٤) وفي أجزاء أخرى من مؤلفه (رأس المال)، وذلك في تحليله لطبيعة العلاقات الاجتماعية في النسق الرأسمالي للإنتاج (الزغل وعضيبات، ١٩٩٠).

اشتقت كلمة الاغتراب من الكلمة اللاتينية "Alienation" التي تعني نقل ملكية شيء ما إلى آخر، أو تعني الانتزاع أو الإزالة. وقد استخدمت الكلمة اللاتينية ومشتقاتها في اللغتين الفرنسية والإنجليزية للدلالة على معان عدة مختلفة هي:

١) **المعنى القانوني**: يشير إلى تحويل ملكية شيء ما إلى شخص آخر.
٢) **المعنى الاجتماعي**: التعبير عن الإحساس الذاتي بالغربة أو الانسلاخ سواء عن الذات أو عن الآخرين.
٣) **المعنى السيكولوجي**: وهو حالة فقدان الوعي، وعجز أو فقدان القوى العقلية أو الحواس.
٤) **المعنى الديني**: وهذا المعنى يتعلق بانفصال الإنسان عن الله، أي يتعلق بالخطيئة وارتكاب المعصية (شاخت، ١٩٨٠).

يمكن القول إن الاغتراب ظاهرة إنسانية لها وجود في مختلف أنماط الحياة الاجتماعية. وعلى الرغم من حداثة دراسة الاغتراب كظاهرة نفسية، تعبر عن معاناة الإنسان وصراعه مع ذاته ومجتمعه، إلا أن مفهوم الاغتراب لا يعد جديداً، فمن الممكن تتبع جذور مفهوم الاغتراب عميقاً في كتابات أوائل المفكرين الإغريق، من مثل سقراط، وكتابات القديس أوغسطين اللاهوتية، وكذلك مارتن لوثر. وإذا قلّبنا هذا المفهوم عبر مسيرة الفكر الإنساني نلاحظ تعدد، بل تشتت تفسيراته ومضامينه، مما يؤكد طابعه المركب، إذ لقي الكثير من

الاهتمام لدى المفكرين، من مثل روسو إلى هيجل وماركس، إذ حمل معان عديدة بين مختلف المواقع الأيديولوجية.

تطرق هوبز في كتاباته إلى موضوع الاغتراب، مشيراً إلى معناه القانوني، سواء بالتخلي عن الشيء أو بنقله إلى الآخرين. فالفرد في نظر هوبز، لا يستطيع أن يدخل في العقد الاجتماعي إلا إذا انتزع من نفسه الحق، في أن يفعل أي شيء يجب أن يفعله، فينتقل إلى الآخر صاحب السلطة المطلقة والسيادة الكاملة حقه الطبيعي في استخدام قوته كما يريد، وذلك من أجل الحفاظ على حياته الخاصة(رجب، ١٩٨٦).

ففي كتابه "التنين" يبين هوبز أن الاغتراب هو فعل إرادي حر، أو هو تضحية لا بد منها، يقوم بها الفرد من أجل منفعته ومصلحته، وحسب اعتقاد هوبز يكسب الفرد أكثر مما يخسر عندما يقوم بنقل ما يمتلكه من حقوق طبيعية إلى إنسان آخر، أو مجلس من الأفراد، يمثل السلطة والسيادة المطلقة.

وقد ترددت فكرة الاغتراب عند لوك مماثلة لتلك التي كان يستخدمها هوبز، ليشير إلى فكرة التخلي عن، أو التسليم إلى، ... إلخ من كلمات تعبر عن نقل الحقوق الطبيعية، وتسليمها إلى سلطة المجتمع(رجب، ١٩٨٦).

خلاصة القول إن هوبز ولوك يتفقان على جوهر فحوى الاغتراب، الذي يتمثل في فكرة التخلي عن الحقوق الطبيعية، وتسليمها إلى المجتمع على أنه فعل إرادي حر، وبمثابة تضحية عن طيب خاطر، وبذلك يكون الاغتراب بهذا المعنى إيجابيا، حيث يعد شرطاً أساسياً لخروج الإنسان من حالة الطبيعة إلى الحالة الاجتماعية، وذلك لضمان قيام المجتمع المدني السياسي(الفيومي، ١٩٨٨).

تعد نظرية العقد الاجتماعي المصدر الأساسي الذي استخدم فيه مفهوم الاغتراب في مجال الفلسفة، وأشار روسو إلى المفهوم القانوني للاغتراب مؤكداً على مسألة التنازل أو التخلي، إذ يتنازل الأفراد عن بعض أو كل حقوقهم وحرياتهم للمجتمع، وذلك بحثاً عن الأمن الاجتماعي في إطار المجتمع، كما أكد ذلك كل من هوبز ولوك. ويعد روسو من أبرز الفلاسفة المحدثين الذين تحدثوا عن الاغتراب قبل هيجل. ففي كتابه (العقد الاجتماعي) يتحدث روسو عن الاغتراب ليشمل معنيين الأول: إيجابي، والثاني: سلبي. ففي المعنى الإيجابي قصد روسو بالاغتراب تلك العملية التي من خلالها يقدم كل شخص ذاته للجماعة لتكون تحت توجيه الإرادة العامة، وتصبح جزءاً من الكل، وبذلك يكون الاغتراب هنا عاماً، يضع فيه

الإنسان ذاته من أجل هدف كريم للجماعة. أما المعنى السلبي فينتقد فيه روسو الحضارة والمجتمع، حيث يرى روسو أن الحضارة قد سلبت الإنسان ذاته وجعلته عبداً للمؤسسات الاجتماعية، التي هو أنشأها وكونها، وأصبح تابعاً لها، من هنا يفقد الإنسان التناغم العضوي كما هو الحال في حالة الطبيعة فتحدث المشاكل بين ما ينبغي أن يكون عليه الإنسان، وبين ما هو عليه بالفعل، وبذلك يحدث الاغتراب(رجب، ١٩٨٦).

وجاء شيلر(١٧٩٥) متأثراً بالمعنى السلبي للاغتراب عند روسو، وتناول موضوع الاغتراب عند الإنسان الحديث الذي يعاني الغربة والانفصال في ظل ظروف لا إنسانية، تلك التي تمخضت عن الثورة الصناعية وأصبحت تهدد الإنسان كثيراً. ففي هذه الحياة يصبح الإنسان مجرد صورة مشوهة للعمل الروتيني الذي يؤديه، وتعقيدات هذا العمل. ويشدد شيلر على انفصال الإنسان ما بين غرائزه الطبيعية، وملكاته العقلية، الأمر الذي ينعكس في داخل المجتمع، في شكل فوضى أخلاقية بسبب الحضارة. ويشير شيلر إلى موضوع آخر، عندما يتحدث عن الاغتراب الإيجابي، إذ تنفصل الذات عن العالم الخارجي وتتأمله بوصفه موضوعاً جمالياً، إذ تتحرر الذات من الحضارة لتصير ذاتاً فريدة متميزة(حماد، ١٩٩٥).

وقد ازداد اهتمام الباحثين بظاهرة الاغتراب نتيجة للتغيرات الجذرية والعميقة في الجوانب الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي رافقت التحول الصناعي في القرن التاسع عشر، الأمر الذي أدى إلى زيادة ظاهرة الاغتراب حدة، فقد لوحظ وجود نزعة فردية متنامية في جميع الطبقات الاجتماعية، أثرت بدورها في جميع مجالات النشاط الانساني، حيث فقدت العلاقة العينية للفرد مع الآخر طابعها المباشر والإنساني، وأصبح لهذا الطابع روح الاستغلال، وتحول كل شيء إلى آلة، حتى في العلاقات الاجتماعية والشخصية نجد أن قوانين السوق هي القاعدة(رجب، ١٩٧٨).

وقد أصبح الاغتراب في النصف الثاني للقرن التاسع عشر وفي أوائل القرن العشرين تعبيراً سائداً عن بؤس الإنسان في ظل تفاقم النمو الرأسمالي، وطغيان مصالح الرأسمالية الاحتكارية. فجاءت معالجات هيجل للاغتراب، وكانت من أهم وأخطر المعالجات، فقد أعطى هيجل الاغتراب مغزى علمانياً من ناحية ارتباطه بواقع الحياة المعيشة، ذلك أن الاغتراب عند هيجل واقع وجودي متجذر في وجود الإنسان في هذا العالم، فثمة انفصام موروث بين الفرد بوصفه ذاتاً مبدعة خلاّقة تريد أن تكون وأن تحقق نفسها وبين الفرد موضوعاً واقعاً تحت تأثير الآخرين واستغلالهم(دائرة المعارف البريطانية).

ويعدّ كارل ماركس أول من تناول الاغتراب باعتباره ظاهرة اجتماعية تاريخية سواء من حيث نشأتها أو تطورها، وباعتباره مفهوماً علمانياً مادياً. فقد استقى ماركس مفهوم الاغتراب من أعمال هيجل، التي كانت نقطة الانطلاق في تفكيره السياسي والاجتماعي وهي فكرة اغتراب الإنسان عن الدولة باعتباره مواطناً، وقد تدرج حتى وصل إلى فكرته الأساسية عن الاغتراب، وهي اغتراب الإنسان عن العمل من خلال فهمه للنظام الاقتصادي، ومن ثم فإن المفتاح العام للمشكلة هو دراسة معاناة العامل في ظل الرأسمالية. لقد رد ماركس الاغتراب إلى الواقع الاجتماعي والبناء الاجتماعي للمرحلة التي يمر بها المجتمع، ولا يمكن فهم هذا الواقع إلا بالنظر إلى البناء الاجتماعي ككل. فقد اتسم ماركس في دراسته للمجتمع بالواقعية والشمولية، وأن الإنسان أهم محور بالذات في العمليات الاقتصادية، وقد تناول ماركس الاغتراب الذي يصاحب العمليات الإنتاجية من أربع زوايا هي: اغتراب العامل عن ناتج عمله، واغتراب العامل عن عمله، واغتراب العامل عن نفسه، واغتراب العامل عن الآخرين(Bottomore and Rubel, ١٩٧٩).

من هذا المنطلق ركز ماركس على الاغتراب ظاهرة تاريخية تتعلق بوجود الإنسان في العالم، ويعدّ مصدر الاغتراب عنده هو (الإنسان) وليس التكنولوجيا، فالإنسان هو الذي يصنع ويضع الجهد لإنتاج الأشياء التي لا يملكها فعلاً، الأمر الذي يسبب الاغتراب لديه، وأن الحل المناسب لهذا الموضوع يتمثل في الاشتراكية التي يتحرر فيها الإنسان من تبعية المال والملكية الفردية (جاسم، ١٩٨٧).

أما بالنسبة لفروم، فقد تحدث عن الاغتراب بشكل عام، واستخدم في شرحه لهذا المفهوم مصطلحات عديدة، ويقر فروم أن هيجل هو الذي صاغ مفهوم الاغتراب، وأن هيجل وماركس قاما بإرساء أساس فهم مشكلة الاغتراب، وأنه يحاول تطبيق مفهوم ماركس عن الاغتراب على الموقف المعاصر(شاخت، ١٩٨٠).

ففي كتابه المجتمع السوي يقول "المقصود بالاغتراب نمط من التجربة يعيش فيها الإنسان نفسه كغريب، ولم يعد الإنسان كمركز لعالمه وكخالق لأفعاله، بل إن أفعاله ونتائجها تصبح سادته الذين يطيعهم أو الذين حتى قد يعبدهم" (حماد، ١٩٩٥). يمكن إرجاع ظاهرة الاغتراب عند فروم إلى جذورها التاريخية في أفكار العهد القديم، وخاصة في سفر التكوين منذ بداية الخلق، إذ يشير فروم إلى الشقاق الذي يحدث بين الله والإنسان نتيجة السقوط في الخطيئة أو التردي في المعصية، وبالتالي يحدث الاغتراب لدى الإنسان، وهو ما قصد به

فروم اغتراب الإنسان عن الله. وقد استخدم فروم اصطلاح الاغتراب في كافة مجالات الحياة المعاصرة بصورة فعلية، إذ تناول الاغتراب في علاقة الإنسان بالطبيعة، وبالآخرين، وبالمجتمع، وبذاته، وكذلك يتناول هذا الموضوع في علاقة الإنسان بعمله وبالأشياء. ففي علاقة الإنسان بالطبيعة يرى فروم أن الإنسان قادر على تجاوز الطبيعة، وذلك بما يملكه من ناصية للعقل ووعي للذات، وتؤدي عملية الانفصال عن الطبيعة إلى اغتراب الإنسان عنها، وعن الآخرين، بحيث يجد الإنسان نفسه عارياً(شاخت، ١٩٨٠).

أما عن اغتراب الإنسان عن المجتمع، فقد قصد فروم أن هيكل المجتمع قد أسس على نحو يجعل معه الأفراد مغتربين بطرق مختلفة، وفي هذا يحذو فروم حذو ماركس الذي رد اغتراب الإنسان إلى الهيكل الاقتصادي السياسي المعاصر، وأن الاغتراب أثر تتركه الرأسمالية على الشخصية. وقد اتفق فروم مع ماركس في أن قهر الاغتراب يكون من خلال إجراء التغييرات اللازمة في كافة جوانب النظام الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي(شاخت ١٩٨٠).

وقد ركز فروم في مناقشته لمفهوم الاغتراب على قضية اغتراب الإنسان عن ذاته، مع العلم أن مفهوم فروم عن الذات مشابه لمفهوم ماركس وهيجل، وذلك من خلال التركيز على معاني الخصوصية، والإرادة والاستقلال عن التوجيه الخارجي، ولكن يشدد فروم على ضرورة تطوير الذات والقضاء على أي شيء يحول دون ذلك. ويتمثل الاغتراب عن الذات على نحو ما يتصوره فروم في شيء مماثل لانعدام أو افتقاد الشعور بالذات وبالعفوية والفردية (شاخت، ١٩٨٠).

أما أميل دوركايم(Emile Durkheim) فقد تناول الاغتراب في سياق تحليله لما سماه بظاهرة الأنومي (Anomie) أو فقدان المعايير. فهو يعتقد أن سعادة الإنسان لا يمكن تحقيقها بصورة مرضية ما لم تكن حاجاته متناسبة أو متوازية مع الوسائل التي يملكها لإشباعها. فإذا كانت الحالة تتطلب أكثر مما يستطيع أن ينال، أو أنها تشبع بطريقة متناقضة لما يحقق قناعته، فإنه يحس بألم وخيبة وإحباط. وقد ذكر مايو(Mayo) أن الهدف الذي شغل دوركايم هو: "أن يظهر أن الحضارة الصناعية وهي تمضي في تطورها السريع تعاني من مرض يطلق عليه الأنومي(فقدان المعايير)". إن الدعوى التي يرتكز عليها دوركايم أن المجتمع البسيط يعيش بنظام معين تخضع فيه مصالح أفراده لصالح المجموع، إلا أن التطور الحديث قد قضى على هذه الحياة، التي تتسم بالعمل المرضي من أجل الفرد والمجموع(Durkheim, ١٩٤٧).

إن عزلة الإنسان عن روابطه التقليدية وبعده عن التضامن الاجتماعي هي مصدر اغترابه في المجتمع الحديث. ويشير دوركايم إلى أن التصنيع والديموقراطية الجماهيرية والنزعة العلمانية، قد أدت إلى النزعة الفردية، التي سادت التاريخ الحديث، والتي بدت مظاهرها في اليأس، والوحدة، وخوف الذات، واكتئابها، وقلقها الزائد، والتي هي مظاهر الاغتراب(عويدات، ١٩٩٥).

وقد عالج فيورباخ موضوع الاغتراب على أساس نقده للدين، حيث تناول هذا الموضوع من جانبه السلبي، وأكد أن الاغتراب حالة من فقدان الوجود الأصيل أو الغربة. وعلى الرغم من أن هيجل قد سبقه في هذا، إلا أن فكرة أن الدين تتمثل في اغتراب الإنسان عن جوهره الحقيقي هي فكرة تنتمي أصلاً إلى فيورباخ، حيث أن الاغتراب لدى فيورباخ يتمثل في الاغتراب الديني بين الإنسان والخالق، الذي هو أساس كل شيء سواء أكان نفسياً أم اجتماعياً أم فلسفياً، فالخالق بخصائصه وقدراته مستقل عن الإنسان، مع العلم أن الحل من وجهة نظر فيورباخ تكمن في التصور الأنثروبولوجي للدين، حيث تعود للذات خصائصها ووجودها(حماد، ١٩٩٥).

ويجب علينا في هذا المقام أن لا ننسى الوجوديين، حيث تعود جذور مفهوم الاغتراب في جزء كبير منها إلى الفكر الوجودي، خصوصاً عند كيركيجارد، رائد الوجودية الأول، ففي كتابه "العصر الحالي" يتعرض لقضية اغتراب الإنسان الحديث من خلال نقده لضياع الفرد داخل الحشد وفقدانه لتفرده وحريته، ويؤكد أن الإنسان الحديث عندما يضحي بحريته مقابل الطمأنينة الزائفة للجمهور يفقد ذاته كإنسان، أي أن الاغتراب ضياع لذات الإنسان في داخل المجموع. وهكذا كان الأمر عند هايدجر وسارتر وغيرهما من فلاسفة الوجودية، فالوجوديون يرون أنه لا المطلق الهيجلي ولا دكتاتورية الطبقة العاملة يحققان الحرية التي يسعى إليها الإنسان، ويصورون الاغتراب بأنه ضرب من ضروب الوجود الزائف غير الأصيل، وغير المشروع الذي يسقط فيه الإنسان سقوطاً يفقد معه حريته، ومعنى إنسانيته، وجوهر وجوده، ومن هنا كانت الحرية عند الوجوديين مرتبطة بالاغتراب ارتباطاً وثيقاً، فهي لا تكون ولا تكشف عن معدنها الحقيقي إلا من خلال عملية الاغتراب(الخولي، ١٩٨٧).

هكذا تبين لنا أن مفهوم الاغتراب قديم قدم الإنسان نفسه، حيث لازمه في جميع العصور والأزمنة، فالأديان السماوية الثلاثة: الإسلام، واليهودية والمسيحية تلتقي على مفهوم أساسي

للاغتراب، بمعنى الانفصال عن الله(النوري، ١٩٧٩).

وإذا ما بحثنا في موضوع الاغتراب في الإسلام، نجد أنه لم ترد كلمة الاغتراب في القرآن الكريم، وإن كانت قد ذكرت في أشعار الجاهليين قبل الإسلام، وذلك بمعنى النوى والبعد عن الوطن. وحسب التصور القرآني، فقد اغترب الإنسان عن الله، حينما عصى أمره وأكل من الشجرة المحرمة، فهبط من السماء وصار موجوداً على الأرض يعيش في أزمة، داعياً ربه أن يرحمه ويعينه إلى يوم القيامة(رجب، ١٩٨٦).

مظاهر الاغتراب

تطور مفهوم الاغتراب، وكثرت المجالات التي استخدم فيها، وانتهى الحديث عنه ظاهرةً نفسية تنتشر بين الأفراد، فتجعلهم يشعرون بالانفصال النسبي عن أنفسهم ومجتمعاتهم، وقد دفع هذا الباحثين إلى إخضاع هذه الظاهرة للبحث العلمي لتحديد نسبة انتشارها، وتوضيح علاقتها ببعض المتغيرات. وقد حمل لواء هذا الاتجاه بعض علماء علم الاجتماع مثل: سيمان، وداندن وبلونر، إذ اهتم أنصار هذا الاتجاه وخاصة سيمان بتطوير التعريفات الواردة في التراث السوسيولوجي، السيكولوجي، والفلسفي لموضوع الاغتراب بهدف تطويعها للعمل التجريبي، وقد تناول سيمان مفهوم الاغتراب من الناحية الاجتماعية، وظهر في بحثه المعروف حول معنى الاغتراب، خمسة معان أو أبعاد للاغتراب هي:

أولاً: فقدان السيطرة أو حالة اللاقدرة (Powerlessness) وهذا المعنى للاغتراب يشير إلى شعور الفرد بأنه لا يستطيع التأثير على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها. فالفرد المغترب هنا لا يتمكن من تقرير مصيره، أو التأثير في مجرى الأحداث الكبرى، أو في صنع القرارات المهمة التي تتناول حياته ومصيره، فيعجز بذلك عن تحقيق ذاته.

ثانياً: اللامعنى أو فقدان المعنى (Meaninglessness) وهنا يعني الاغتراب شعور الفرد بأنه يفتقر إلى مرشد أو موجه للسلوك والاعتقاد. والفرد المغترب هنا يشعر بالفراغ الهائل نتيجة لعدم توافر أهداف أساسية تعطي معنى لحياته، وتحدد اتجاهاته، وتستقطب نشاطاته.

ثالثاً: اللامعيارية (Anomie) أو (Normlessness) وهنا يعني الاغتراب شعور الفرد بأن الوسائل غير المشروعة مطلوبة، وأنه بحاجة لها لإنجاز الأهداف. وهذه الحالة

تنشأ عندما تتفكك القيم والمعايير الاجتماعية وتفشل في السيطرة على السلوك الفردي وضبطه.

رابعاً: الانعزال الاجتماعي أو حالة العزلة واللاانتماء(Social Isolation) والاغتراب هنا يشير إلى شعور الفرد بالغربة والانعزال عن الأهداف الثقافية للمجتمع. وفي هذه الحالة لا يشعر الفرد بالانتماء إلى المجتمع أو الأمة.

خامساً: الاغتراب الذاتي أو النفور من الذات (Self-Estrangement) وهنا يشير الاغتراب لشعور الفرد بعدم القدرة على إيجاد الأنشطة المكافئة ذاتياً، بمعنى أن الإنسان لا يستمد الكثير من العزاء والرضى والاكتفاء الذاتي من نشاطاته، ويفقد صلته بذاته الحقيقية، ويصبح مع الزمن مجموعة من الأدوار والسلع والأقنعة، ولا يتمكن من أن يشعر بذاته ووجوده إلا في حالات نادرة (الزغل وعضيبات، ١٩٩٠).

وحسب هذا المفهوم السسيولوجي المتعدد الأبعاد لظاهرة الاغتراب فإنه يمكن النظر إلى الإنسان المغترب على أساس أنه الشخص الذي لا يحس بفاعليته ولا أهميته ولا وزنه في الحياة، ويشعر تبعاً لذلك بانعدام تأثيره على المواقف الاجتماعية التي يتفاعل معها. والإنسان المغترب يشعر بأنه يفتقر إلى مرشد أو موجه للسلوك والاعتقاد، ويشعر كذلك بأن أنساق القيم التي يخضع لتأثيرها أصبحت نسبية ومتناقضة وغامضة ومتغيرة باستمرار وبسرعة. وفي علاقاته ونشاطاته الاجتماعية يشعر الإنسان المغترب بأنه لا يحقق ذاته ولا يشعر بسعادة فيها، ويتجه تبعاً لذلك إلى العزلة والنفور من الذات.

عواقب الاغتراب

لا شك في أن حقيقة الاغتراب تفاقمت في عالمنا المعاصر في مجالات الحياة البشرية المادية والفكرية، وجلبت معها آثارا مدمرة لم يكن الإنسان سوى ضحية لها، ومع أن هذا الكائن يسمو على جميع الكائنات بعقله، إلا أن الاغتراب جاء ليعلن إخفاقه في إثبات قدراته العقلانية وفي تحقيق إنسانيته المستقلة. ولا مبالغة في القول إن الاغتراب يكاد يتصدر جميع أزمات عصرنا الحديث، فهو كما يستشف من الكتابات العلمية العميقة والناضجة معضلة المعضلات، لأنه يستمد وجوده وضراوة آثاره من اطراد تقدم المجتمعات، وتنامي تعقيدها،

واندفاعها وراء الرفاه المادي، دون الانتباه بدرجة مقاربة لما يتمخض عن ذلك من تهديد لمقومات الحياة الروحية والأخلاقية التي يتركز عليها الرفاه النفسي. ويلخص النوري(١٩٩٣) هذه العواقب في: "التراجع والهامشية، وعتمة التوقعات، واضمحلال الهوية، والحرمان العاطفي، والعزلة وتآكل الانتماء".

نخلص إلى القول إن العديد من الدراسات العربية والأجنبية أكدت أن الاغتراب بمختلف أشكاله ومصادره يعد سمه من سمات هذا العصر، الأمر الذي يؤثر في تطور الأفراد ونمائهم، إذ يؤثر في الجوانب الجسمية والعقلية والاجتماعية في حياتهم. هذا في الظروف الطبيعية في حياة الشعوب، فكيف يكون الحال لدى أفراد الشعب الفلسطيني عامة، ولدى طلبة جامعة القدس المفتوحة بشكل خاص!!!

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تعد المرحلة الجامعية مرحلة مهمة في تكوين الشخصية، وتمثل منعطفاً حاداً في حياة الطالب، فهي تختلف بشكل كبير عن حياته المدرسية، وتمثل الجامعة كمؤسسة تربوية مستقلة خبرة غنية تملي على الطالب نمطاً مختلفاً في الحياة، وعليه فإن ما يتعرض له الفرد في هذه المرحلة من ضغوط وصدمات تترك أثراً سلبياً على بنيته الشخصية، إذ تظهر في شكل اضطرابات نفسية مثل الشعور بالنقص، وفقدان الثقة بالنفس، والإحباط، والاغتراب. تتمحور مشكلة هذه الدراسة في التعرف إلى درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات، حيث تضم الجامعة ما يربو على ٤٠ ألف طالباً وطالبة بمختلف المستويات الدراسية وبمختلف التخصصات، مع الإشارة إلى أن الجامعة تقدم نوعاً جديداً من التعليم في المجتمع الفلسطيني "التعلم عن بعد"، الذي يتضمن عملية الفصل إلى حد كبير بين المعلم والمتعلم، الأمر الذي قد يزيد من درجة الشعور بالاغتراب لدى طلبة الجامعة. وتحاول الدراسة الحالية الإجابة عن التساؤلات الآتية:

١) ما مدى شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

٢) ما أهم مظاهر الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

٣) هل هنالك فروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وفقاً لمتغيرات: الجنس، والحالة الاجتماعية، والمستوى الدراسي، والبرنامج الأكاديمي، والعلاقة بقوة العمل، والعمر، ودرجة التدين والمعدل التراكمي في الجامعة؟

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة الحالية في تسليطها الضوء على ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وتعد الدراسة الحالية باكورة الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة، ومن المتوقع أن تضيف معرفة علمية جديدة في مجالها. وتكمن أهميتها في تقديم بعض التوصيات والمقترحات لادارة الجامعة حول هذه الظاهرة من أجل المساهمة في إنجاح العملية التعليمية في الجامعة وتطويرها، ومساعدة الطلبة في التمكن من متابعة دراستهم الجامعية، والحد من المشكلات التي قد تحول دون مواصلة تعليمهم الجامعي، وفي بعض الأحيان تحرمهم من هذه الفرصة. وستكون هذه الدراسة مرجعاً مهماً للمهتمين في مجال الاغتراب، وذلك بما ستكشفه من معلومات حول موضوع الدراسة.

متغيرات الدراسة

تحوي الدراسة الحالية متغيراً تابعاً هو ظاهرة الاغتراب بأبعادها الثلاثة(الشعور باللامعيارية، والشعور بالعزلة الاجتماعية والشعور بالعجز)، وتضم المتغيرات المستقلة الآتية: المنطقة التعليمية/ المركز الدراسي، والعمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري للأسرة، ودرجة التدين، والمستوى الدراسي، والبرنامج الأكاديمي، والعلاقة بقوة العمل، ومكان السكن والمعدل التراكمي في الجامعة. وقد قيست متغيرات الدراسة إجرائياً كما هو واضح في أداة الدراسة.

فرضيات الدراسة

تسعى الدراسة الحالية إلى التحقق من صحة الفرضيات الآتية:

١ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس.

٢ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

٣ – لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

٤– لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة

الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي .

٥- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ﻫ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل .

٦- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ﻫ = ٠,٠٥) بين متغير العمر ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة .

٧- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ﻫ = ٠,٠٥) بين متغير درجة التدين ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة .

٨- لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ﻫ = ٠,٠٥) بين متغير المعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة .

مصطلحات الدراسة

*الاغتراب : - تعرّف الدراسة الحالية الاغتراب نظرياً بأنه " الحالة السيكو__اجتماعية التي تسيطر على الفرد سيطرة تامة، بحيث تجعله غريباً عن ذاته، أو عن مجتمعه، وبعيداً عن بعض نواحي واقعه الاجتماعي " (الحسن، ١٩٨٠) .

وانطلاقاً من هذا المفهوم تعاملت الدراسة مع الاغتراب بوصفها ظاهرة متعددة الأبعاد، تناولتها الأبحاث النظرية، والميدانية، ولم تركز عليها من بعد واحد. وقد عرّف الاغتراب إجرائياً في ثلاثة أبعاد هي : الشعور باللامعيارية، والشعور بالعزلة الاجتماعية والشعور بالعجز، وذلك كما يلي :

١) الشعور باللامعيارية : هي إحساس الفرد بالفشل في إدراك وفهم وتقبل القيم والمعايير السائدة في المجتمع وعدم قدرته على الاندماج فيها نتيجة عدم ثقته بالمجتمع ومؤسساته المختلفة .

٢) الشعور بالعزلة الاجتماعية : هي إحساس الفرد بالوحدة ومحاولة الابتعاد عن العلاقات الاجتماعية السائدة في المجتمع الذي يعيش فيه .

٣) الشعور بالعجز : هو إحساس الفرد أن مصيره وإرادته ليسا بيده بل تحددهما قوى خارجة عن سيطرته وإرادته الذاتية، ومن ثم فهو عاجز تجاه الحياة ويشعر بحالة من الاستسلام والخنوع . وقد قيست ظاهرة الاغتراب بأبعادها الثلاثة كما هو واضح في استبانة الدراسة .

*المنطقة التعليمية : هي وحدة إدارية تتولى مسؤولية مركز أو مجموعة من المراكز الدراسية

بما يتعلق بتسجيل الدارسين، وتوفير المشرفين، وتنظيم برامجهم، وتأمين جميع الاحتياجات من كتب، ووسائط، ووسائل، وأجهزة للمراكز.

*المركز الدراسي: هو وحدة إدارية تابعة للمنطقة التعليمية، ويجري فيه التفاعل المباشر بين الدارسين من جهة، وبين المشرفين الأكاديميين العاملين في الميدان من جهة أخرى، إذ يقوم المشرفون الأكاديميون بتقديم النصح، والإرشاد، والمشورة، والخدمات الأخرى للدارسين فيما يتعلق بدراستهم واحتياجاتهم.

*التعلم عن بعد: مجموعة من طرائق التدريس التي يكون فيها السلوك التعليمي منفصلاً عن السلوك التعلّمي، ويتضمن تلك الوسائل التي يتم فيها الاتصال بين المعلم والمتعلم عبر وسائل الاتصال المتعددة كالأجهزة والمطبوعات، وأحياناً المعلم الوسيط المرشد، والأجهزة الميكانيكية، والالكترونية وغيرها من الأجهزة الأخرى.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة الحالية على عينة محدودة من طلبة جامعة القدس المفتوحة في الضفة الغربية وقطاع غزة للعام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥، مع افتراض تمثيل العينة المختارة لمجتمع الدراسة.

الدراسات السابقة

لقد شغل موضوع الاغتراب اهتمام الباحثين والمفكرين، وذلك لما له من تأثيرات سلبية على حياة الإنسان، إذ ظهرت أبحاث ودراسات عديدة، عربية وأجنبية، عالجت هذا الموضوع من زوايا مختلفة. وقد رجع فريق البحث إلى عدد من هذه الدراسات وذلك كما يلي:

أولاً: الدراسات العربية:

هدفت دراسة الأشول (١٩٨٥) إلى التعرف على علاقة التغير الاجتماعي في مصر خلال الثلاثين عاماً الماضية باغتراب الشباب الجامعي، وقد طبّق مقياس الاتجاهات نحو التغير الاجتماعي، ومقياس الاغتراب بأبعاده الخمسة(العزلة الاجتماعية، اللامعيارية، اللامعنى، اللاهدف، والعجز والتمرد) على عينة تكونت من (٣٧٦٤) طالباً وطالبة من طلاب الكليات المختلفة، وقد تراوحت أعمارهم ما بين ١٨-٢٤ سنة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة

أهمها: انتشار الاغتراب بصورة حادة بين شباب الجامعات المصرية، وأن هناك علاقة سالبة دالة إحصائياً بين اتجاه شباب الجامعات نحو التغير الاجتماعي ودرجة شعورهم بالاغتراب. كما أشارت النتائج إلى أن طلاب الكليات النظرية أكثر اغتراباً من نظرائهم في الكليات العملية، وأنه توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات، ولصالح الطلاب على مقياس الاغتراب.

وقام أبو طواحينه (١٩٨٧) بدراسة مدى إحساس الطلاب الفلسطينيين الجامعيين بالاغتراب وأهم مظاهره؟ بالإضافة إلى معرفة العلاقة بين درجة شيوع ظاهرة الاغتراب وبعض المتغيرات المستقلة: كالجنس، والمواطنة، والمستوى التعليمي. وقد طبّق الباحث مقياس الاغتراب لطلاب الجامعة على عينة تكونت من (٢٠٠) طالب وطالبة. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: أن معظم أفراد العينة يشعرون بالاغترأب بنسب مرتفعة على جميع الأبعاد، وأن أفراد العينة من الذكور أكثر شعوراً باللامعيارية، والاغتراب عن الذات، والاغتراب الحضاري، والتمرد من الإناث. كما بينت النتائج أن طلاب السنوات الأولى أكثر اغتراباً عن الذات والتمرد من طلاب السنوات النهائية، بالإضافة إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي والشعور بالاغتراب.

وفي دراسة أخرى قام الحديدي (١٩٩٠) بإجراء دراسة حول مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية. وقد استخدم الباحث الاستبانة أداة للكشف عن مظاهر الاغتراب لدى الطلبة، بعد أن طبقه على عينة الدراسة التي تكونت من (٢٧٥) طالباً وطالبة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: انتشار ظاهرة الاغتراب بدرجة ضعيفة لدى ١,٨٪ من أفراد العينة، ومتوسطة بنسبة ٥٢,٣٪، وعالية بنسبة ٤٥,٨٪. وقد بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين اغتراب عينة الذكور والإناث، في حين وجدت فروق دالة إحصائياً في انتشار ظاهرة الاغتراب لدى أفراد العينة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وذلك لصالح طلبة السنة الدراسية الأولى. كما أشارت النتائج إلى أن طلبة الكليات العلمية يعانون من الاغتراب بدرجة أكبر من طلبة الكليات الإنسانية، سواء في النسق الاجتماعي أو التعليمي.

وهدفت دراسة إبراهيم (١٩٩١) التعرف إلى مدى انتشار أبعاد الاغتراب بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة، وبحث مدى تأثير متغيري (الذكاء والجنس) على درجات الاغتراب لديهم وكذلك دراسة العلاقة بين الاغتراب وكلّ من موضع الضبط والتحصيل

الدراسي. وتكونت عينة الدراسة من (٦٠٦) طلاب وطالبات في الصف الثاني الثانوي العام، بلغ متوسط أعمارهم ١٦ سنة، إذ استخدم الباحث مقياس الاغتراب (من إعداده) ومقياس موضع الضبط(إعداد ليفنسون) ومقياس القدرة العقلية (إعداد فاروق عبد الفتاح) واستبانة المستوى الاجتماعي الاقتصادي (إعداد ايراهيم قشقوش وعبد السلام عبد الغفار). وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج أهمها: انتشار أبعاد الاغتراب بين طلاب وطالبات المرحلة الثانوية العامة، وكانت أكثر الأبعاد انتشاراً بعد اللامعيارية ثم العزلة الاجتماعية ثم العجز، وبينت النتائج أن الإناث أكثر شعوراً بالاغتراب من الذكور في معظم أبعاد الاغتراب. كما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مرتفعي الذكاء ومنخفضي الذكاء في كل من العزلة الاجتماعية والتشيؤ، ولصالح منخفضي الذكاء.

وهدفت دراسة الخطيب (١٩٩١) إلى تعرّف العلاقة بين الاغتراب والحاجات النفسية لدى عينة تكونت من (٢٤٠) طالباً وطالبة من الجامعات المصرية، ومن مختلف التخصصات. وقد استخدم الباحث مقياس الاغتراب(إعداد إبراهيم عيد) واستبانة الحاجات النفسية(إعداد أنور الشرقاوي)، وبينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في درجة الاغتراب بين الجنسين، ولصالح الذكور في جميع أبعاد المقياس فيما عدا العزلة، والعجز، إذ لم تظهر أية فروق دالة إحصائياً بين الجنسين. كما أشارت النتائج إلى وجود علاقة عكسية بين الحاجات النفسية وأبعاد الاغتراب لدى الطلبة، وقد تم التوصل إلى نموذج للتنبؤ بدرجة الاغتراب من درجات الحاجات النفسية.

وفي دراسة أخرى تناول المالكي (١٩٩٤) العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى. وتحقيقاً لهذا الغرض طبّق مقياس الاغتراب من إعداد سميرة حسن أبكر على عينة قوامها (٧٣٥) طالباً وطالبة من جامعة أم القرى بمكة المكرمة، ضمت تخصصات علمية مختلفة. وأشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين الطلاب والطالبات في ظاهرة الاغتراب وبعض أبعادها مثل الشعور باللانتماء، والعجز، وعدم الإحساس بالقيمة، وفقدان الهدف، وفقدان المعنى ولصالح الطالبات، وكانت الفروق لصالح الطلاب في بعد عدم الالتزام بالمعايير، ولم تظهر أية فروق بين الطلاب والطالبات في مظهر مركزية الذات، بينما لم تظهر أية فروق دالة إحصائياً في ظاهرة الاغتراب لدى الطلاب والطالبات تبعاً لمتغيرات التخصص، والمستوى الدراسي، والتحصيل الدراسي، ونوع السكن، والحالة الاجتماعية. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود

علاقة بين ظاهرة الاغتراب والمستوى الاقتصادي، والاجتماعي لدى الطلاب والطالبات.

وقام كل من عبادة، وعلي، وعبد المختار (١٩٩٧) بدراسة لهم حول مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر بتطبيق مقياس الاغتراب الذي طوره حمزة بركات، والذي ضم أبعاد(العجز، والضياع واليأس، والأخلاق والاهتمامات، والقلق، والقيم، والشعور بالغربة) على عينة تكونت من (١٨٠٠) طالب وطالبة من جامعة جنوب الوادي بصعيد مصر، ضمت كليات: الآداب، التربية، والتجارة. وقد توصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الذكور والإناث في مظاهر الاغتراب المتمثلة في الشعور بالعجز، واليأس، والقلق من الأحداث، والأخلاق والاهتمامات. كما بينت النتائج وجود علاقة دالة إحصائياً بين شعور أفراد العينة بالعجز ومظاهر الاغتراب المتمثلة في الشعور بالغربة لدى عينة الذكور والإناث.

وتناول الكندري (١٩٩٨) في دراسة ميدانية العلاقة بين المدرسة والاغتراب الاجتماعي لدى طلاب التعليم الثانوي في دولة الكويت. وقام الباحث بتطبيق مقياس الاغتراب بأبعاده الثلاثة(الشعور بفقدان القيم، والشعور بالعجز، والشعور بالعزلة الاجتماعية) على عينة عشوائية تكونت من (٢٢) مدرسة ثانوية، اشتملت على (١٠٥٧) طالباً وطالبة. وخلصت الدراسة إلى شيوع ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى الطلبة بدرجة متوسطة، خاصة على بعد الشعور بفقدان القيم. كما بينت النتائج أن الإناث أكثر إحساساً بالاغتراب من الذكور، وأن الطلبة في نظام المقررات أقل إحساساً بالاغتراب من نظرائهم في نظام الفصلين. وتبين كذلك أن طلبة الصفوف العليا أقل إحساساً بالاغتراب من أولئك الذين في الصفوف الدنيا، هذا إلى جانب التباين بين المناطق التعليمية في الاغتراب في دولة الكويت.

ثانياً: الدراسات الأجنبية:

أشارت نتائج دراسة جيوتارس (Jutars، ١٩٨١) في دراسة له حول اغتراب المراهق وموضع التحكم أن الشعور بالاغتراب ينتشر بين المراهقين بصفة عامة، كما أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور في كافة المؤسسات(الأسرة/ المدرسة، العلاقات الشخصية)، كما بينت النتائج أن الإناث أكثر اغتراباً من الذكور على بعدي(اللامعيارية والاغتراب الثقافي). وخلصت هذه النتائج من خلال عينة قوامها (١١٠٢) طالباً وطالبة من المدارس الحكومية عالية المستوى، واستخدم الباحث مقياس الاغتراب الذي تكون من أربعة أبعاد (اللامعنى،

اللامعيارية، العجز، والاغتراب الثقافي).

وأكد الباحث كلابرس (Calabrese، ١٩٨٧) في دراسة له عن المراهقة مرحلة نمو نحو الاغتراب أن الاغتراب في مرحلة المراهقة له سمتان: إحداهما نفسية والأخرى اجتماعية، حيث تتجلى كل منهما في السعي لتدمير الملكية العامة، ورفض السلطة بأنواعها المختلفة، والتسرب من المدرسة، ورفض القيم السائدة في المجتمع. وعليه يقترح ضرورة مشاركة المراهقين في الأنشطة الاجتماعية المختلفة سواء كانت هذه الأنشطة داخل الأسرة أو داخل المدرسة، مما يزيد الثقة بالنفس والقدرة على تحمل المسؤولية وتنميتها، وضرورة مشاركتهم في القرارات ذات الصلة بحياتهم اليومية مما يساعد على بناء الشخصية بناءً سوياً.

وفي دراسة أخرى تناول هوليدي (Holliday، ١٩٩٧) طرائق إغناء العلاقات الاجتماعية في المدارس باعتبارها مؤسسات اجتماعية تربوية، مؤكداً على مائة وستة طرق، منها التأكيد على أهمية الأدوار المختلفة للطلبة داخل المدرسة وخاصة المشاركة في اتخاذ القرارات، ومشاركة المدرسين للطلاب في أنشطتهم المختلفة، والإكثار من الحوار والمقابلات مع الطلاب من طرف المدرسين، ومشاركة الطلاب للمدرسين في ورش العمل، ومشاركة أولياء الأمور في الشؤون المدرسية والطالبية، وغيرها من الأمور والعلاقات التي تزيد من اندماج الطلاب ومشاركتهم في الأنشطة المدرسية والتخفيف من درجة الاغتراب عندهم.

وهدفت دراسة لاين ودورتي (Lane and Daugherty، ١٩٩٩) إلى معرفة علاقة الاغتراب الاجتماعي بأوساط الطلبة الجامعيين لدى عينتين من الطلبة(الأمريكيين الأصل، والأمريكيين من أصل يوناني) وذلك حسب متغير الجنس، وقد طبّق مقياس الاغتراب الاجتماعي بين صفوف الطلبة على عينة قوامها (٨٧) طالباً في قسم علم النفس(٢٩ من الذكور مقابل ٥٨ من الإناث)، تراوحت أعمارهم بين(١٧-٢٧) سنة من جامعات الولايات المتحدة الأمريكية. وتوصلت الدراسة إلى أن تأثير التفاعل الاجتماعي في مسألة الاغتراب الاجتماعي ليس له مغزى بالنسبة لمتغير الجنس، في حين أثرت العوامل الاجتماعية والثقافية في مسألة الاغتراب الاجتماعي بالنسبة لمتغير الجنس لدى الطلبة اليونانيين. وأكدت الدراسة على أن الاغتراب الاجتماعي لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث، وأن الاغتراب كان أقل لدى الأمريكيين ذوي الأصل اليوناني.

وفي دراسة عن العلاقة بين نوعين من الدوافع في الانتماء هما: الحساسية والرفض في مسألة الانتماء والاغتراب، وذلك حسب متغير الجنس، طبق سوغيورا (Sugiura، ٢٠٠٠)

أداة الدراسة التي كانت عبارة عن أسئلة تتعلق بالدافع للانتماء والاغتراب والهوية الذاتية على عينة تكونت من (١١٢٧) طالباً وطالبة في مدارس وجامعات اليابان. وبينت النتائج وجود عدد كبير من الطلبة الذين يشعرون بالانتماء، ووجود عدد كبير آخر لا يشعر بالانتماء، وقد كانت ميول الانتماء سلبية لارتباطها بالاغتراب. كما بينت النتائج أن الرفض في علاقته بالاغتراب سلبيٌّ لدى الإناث في الصفوف الأولى من المدارس الثانوية، لكنه إيجابي لدى الذكور من طلبة الجامعات. وأخيراً أشارت النتائج إلى أن ميول الانتماء والرفض تظهر إيجابية لدى طلبة الصفوف الأولى في المدارس الثانوية.

وهدفت دراسة ماهوني وكويك (Mahoney and Quick، ٢٠٠١) إلى الكشف عن وجود مشاعر الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، وبيان أثر متغير الجنس والدور الذي تلعبه الجامعة في رفع أو خفض مشاعر الاغتراب لدى طلبتها. قام الباحثان بتطبيق مقياس جولد Gould للاغتراب على عينة قوامها (٢٢١) طالباً وطالبة. وبينت النتائج شيوع ظاهرة الاغتراب وبدرجة عالية لدى (٧٧) طالباً وطالبة بغض النظر عن الجنس، كما أظهر العصابيون من الطلبة درجة أشد وأعلى من الشعور بالاغتراب بالنسبة للجنسين، وانخفاضاً في درجة الوعي والصراحة، وذلك من خلال إجاباتهم عن أسئلة المقياس. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين الجنسين فيما يتعلق بشيوع ظاهرة الاغتراب، وبينت النتائج قدرة الجامعة على التخفيف من درجة شعور الطلبة بالاغتراب. وبينت النتائج أيضاً أن الطلبة الذين لديهم درجة عالية من الاغتراب يمكن أن يكونوا أكثر تسامحاً تجاه السلوك المنحرف بالنسبة للمقاييس الاجتماعية المتعارفة.

وأخيراً أجرى تان (Tan، ٢٠٠١) دراسة تمثل مدخلاً اجتماعياً لمعرفة الدافع للإنجاز ولدراسة سيطرة العوامل الموضوعية في سلوك الإنجاز بين الطلبة الذين يشعرون بالاغتراب ونظرائهم الذين لا يشعرون بالاغتراب، كما بحثت الدراسة الحالية أيضاً في المناخ العام لإدراك القدرات المؤدية للإنجاز بين الطلبة الذين يشعرون بالاغتراب والطلبة الذين لا يشعرون بالاغتراب. وقد طبّق الباحث مقياس الشعور بالاغتراب، ومقياس إدراك الذات لدى الأطفال، ومقياس الإنجاز على عينة تكونت من (٢٢٦) طالباً وطالبة من طلاب المدارس الوسطى الثانوية في الولايات المتحدة الأمريكية. بينت النتائج أن إدراك الدافع من خلال المحيط وإدراك المقدرات تظهر لنا مدى الجهد المبذول للإنجاز والممارسة والمثابرة في العمل والوصول إلى الأهداف بالنسبة لمجموع كل العينة من الطلبة الذين يشعرون بالاغتراب. كما

أظهرت نتائج مجموعة الطلبة الذين يشعرون بالاغتراب أن الدافع للإنجاز يظهر من خلال إدراكهم للواجب الذي يمليه عليهم المحيط، أي لم يوجد جهد مبذول ولا ممارسة ولا مبادرة ولا مثابرة في العمل بشكل ذاتي.

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي الذي يعتمد على دراسة الظاهرة في الوقت الحاضر وكما هي في الواقع، وهو المنهج المناسب والأفضل لمثل هذه الدراسات.

مجتمع الدراسة والعينة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلبة جامعة القدس المفتوحة بكافة مناطقها التعليمية ومراكزها الدراسية المنتشرة في الضفة الغربية وقطاع غزة والبالغ عددهم (٤٠٥٠١) طالباً وطالبة للعام الدراسي ٢٠٠٤/ ٢٠٠٥. وتتكون العينة الأصلية من (٢٠٢٥) طالباً وطالبة، أي بنسبة (٥٪) من مجتمع الدراسة، اختيرت بالطريقة الطبقية العشوائية: طبقية من حيث متغير المنطقة التعليمية/ المركز الدراسي، إذ وزّع مقياس الدراسة على أفراد العينة في كافة المناطق التعليمية والمراكز الدراسية التابعة للجامعة، واسترجع منها (١٧٤٩) استبانة أي بنسبة (٨٦,٤٪). ويوضح الجدول (١) بياناً بخصائص العينة الديمغرافية.

جدول (١)
خصائص العينة الديمغرافية

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية	القيم الناقصة
المنطقة التعليمية / المركز الدراسي			
منطقة القدس	٤٠	٢,٣	
منطقة رام الله والبيرة	١١٩	٦,٨	
مركز أريحا	٢٨	١,٦	
منطقة نابلس	١٣٥	٧,٧	
منطقة قلقيلية	٦٥	٣,٧	
منطقة سلفيت	٧٣	٤,٢	
مركز طوباس	٤٧	٢,٧	
منطقة جنين	١٤٥	٨,٣	
مركز جنين	٥٥	٣,١	
منطقة طولكرم	١٢٩	٧,٤	
منطقة بيت لحم	٩٠	٥,١	
مركز بيت ساحور	٤٢	٢,٤	
منطقة الخليل	١٦٧	٩,٥	-
مركز دورا	٨١	٤,٦	
مركز يطا	٣٧	٢,١	
منطقة غزة	١٨٣	١٠,٥	
المنطقة الوسطى	٦٨	٣,٩	
منطقة خان يونس	٩٧	٥,٥	
منطقة رفح	٦٩	٣,٩	
منطقة شمال غزة	٧٩	٤,٥	
الجنس			
ذكر	٧١٢	٤٠,٩	
أنثى	١٠٢٧	٥٩,١	١٠

المتغيرات	العدد	النسبة المئوية	القيم الناقصة
الحالة الاجتماعية			
أعزب/ عز باء	١٢٤٢	٧٢,٧	
متزوج/ ة	٤٣٢	٢٥,٣	٤٠
غير ذلك	٣٥	٢,٠	
درجة التدين			
متدين	٩٠٧	٥٣,٧	
متدين نوعاً ما	٦٩٨	٤١,٤	٦١
غير متدين	٨٣	٤,٩	
المستوى الدراسي			
أولى	٥٢٩	٣١,١	
ثانية	٥٠٩	٢٩,٩	٤٩
ثالثة	٣٨٢	٢٢,٥	
رابعة	٢٨٠	١٦,٥	
البرنامج الأكاديمي			
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	١٥٤	٩,٠	
الزراعة	١٢	٠,٧	
الإدارة والريادة	٤٢٧	٢٥,٠	٤٤
التربية	٨١٧	٤٧,٩	
التنمية الاجتماعية والأسرية	٢٩٥	١٧,٣	
العلاقة بقوة العمل			
يعمل	٤٨٣	٢٨,٨	٧٣
لا يعمل	١١٩٣	٧١,٢	
المعدل التراكمي			
أقل من ٦٥	٣٠١	١٩,٨	
٦٥-٦٩	٢٥٩	١٧,١	
٧٠-٧٩	٦٦٨	٤٤,٠	٢٣٠
٨٠-٨٩	٢٤٥	١٦,١	
٩٠-١٠٠	٤٦	٣,٠	

أسلوب وأداة جمع البيانات

استخدمت الدراسة الحالية أسلوب المسح بالعينة والاستبانة أداة لجمع البيانات، فبالرجوع إلى الأدب التربوي والدراسات السابقة، ولفحص ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، قام فريق البحث بتطوير استبانة تكونت من قسمين رئيسين: اشتمل القسم الأول على معلومات عامة عن الطلبة ضمت متغيرات الدراسة المستقلة وهي: المنطقة التعليمية/ المركز الدراسي، والعمر، والجنس، والحالة الاجتماعية، وعدد أفراد الأسرة، والدخل الشهري، ودرجة التدين، والمستوى الدراسي، والبرنامج الأكاديمي، والمعدل التراكمي، والعلاقة بقوة العمل ومكان السكن، مقابل ذلك ضم القسم الثاني مقياس الاغتراب الذي تكون من (٥٤) فقرة، وزّعت على ثلاثة أبعاد هي: الشعور باللامعيارية، الفقرات(١-١٩)، الشعور بالعزلة الاجتماعية، الفقرات(٢٠-٣٨) والشعور بالعجز، الفقرات(٣٩-٥٤)، علماً بأن طريقة الإجابة على أداة الدراسة تركزت في الاختيار من سلم خماسي على نمط لكيرت (Likert Scale)، وذلك كما يأتي: أوافق بشدة، أوافق، محايد، غير موافق، غير موافق بشدة.

صدق أداة الدراسة

قام فريق البحث بالتحقق من صدق أداة الدراسة بعرضها على مجموعة من المحكمين الذين أبدوا بعض الملاحظات حولها، وعليه تم إخراج أداة الدراسة بشكلها الحالي، وقد تحققنا من صدق الأداة بحساب مصفوفة ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة باستخدام معامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، وقد بينت النتائج أن جميع قيم ارتباط الفقرات مع الدرجة الكلية للأداة دالة إحصائياً، مما يشير إلى الاتساق الداخلي لفقرات الأداة وأنها تشترك معاً في قياس درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، في ضوء الإطار النظري الذي بنيت الأداة على أساسه.

ثبات أداة الدراسة

قام فريق البحث بالتحقق من ثبات أداة الدراسة بفحص الاتساق الداخلي للأداة بأبعادها الثلاثة والدرجة الكلية، وذلك بحساب معامل كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) على عينة الدراسة الكلية. وقد بلغت قيمة الثبات لبعد الشعور باللامعيارية (٠,٧٣)، والشعور بالعزلة الاجتماعية (٠,٦٨)، والشعور بالعجز (٠,٨٠)، في حين بلغت قيمة الثبات للدرجة الكلية لأبعاد الأداة (٠,٨٨).

المعالجة الإحصائية

بعد جمع بيانات الدراسة، قام فريق البحث بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب. وقد أدخلت إلى الحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، حيث أعطيت الإجابة دائماً ٥ درجات، وغالباً ٤ درجات، وأحياناً ٣ درجات، ونادراً درجتين، وأبداً درجة واحدة، وذلك في فقرات الدراسة السالبة وقد عكست هذه الدرجات في الفقرات الموجبة، بحيث كلما ازدادت الدرجة ازدادت درجة الاغتراب لدى طلبة الجامعة والعكس صحيح. وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات، باستخراج الأعداد، والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية. وقد فحصت فرضيات الدراسة عند المستوى ?=٠,٠٥، عن طريق الاختبارات الإحصائية الآتية: اختبار ت (test-T)، واختبار تحليل التباين الأحادي (One way analysis of variance)، واختبار توكي (Tukey test)، ومعامل الارتباط بيرسون (Pearson correlation)، ومعامل الانحدار (Regression)، ومعامل الثبات كرونباخ ألفا (Cronbach alpha)، وذلك باستخدام الحاسوب، وباستخدام برنامج الرزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS).

نتائج الدراسة

سؤال الدراسة الأول

ما درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

للإجابة عن السؤال الأول استخرجت الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، وذلك كما هو واضح في الجدول(٢).

جدول (٢)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة شيوع ظاهرة الاغتراب بأبعاده المختلفة لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

الأبعاد	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الشعور باللامعيارية	١٧٤٩	٢,٩٩	٠,٥٣
الشعور بالعزلة الاجتماعية	١٧٤٩	٢,٨٧	٠,٤٧
الشعور بالعجز	١٧٤٩	٢,٧٩	٠,٥٩
الدرجة الكلية	١٧٤٩	٢,٨٩	٠,٤٤

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة بدرجة متوسطة، إذ بلغ المتوسط الحسابي لهذه الدرجة على الدرجة الكلية للمقياس (٨٩ , ٢), وقد كان أكثر أبعاد الاغتراب انتشاراً بين الطلبة الشعور بفقدان القيم الاجتماعية(اللامعيارية) بمتوسط حسابي (٢,٩٩)، وجاء في المقام الثاني الشعور بالعزلة الاجتماعية (٨٧ , ٢)، فالشعور بالعجز (٢,٧٩).

سؤال الدراسة الثاني

ما أهم مظاهر الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة؟

للإجابة عن السؤال الثاني استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم عشرة مظاهر للاغتراب لدى طلبة الجامعة مرتبة حسب الأهمية، وذلك كما هو واضح في الجدول (٣).

جدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأهم عشرة مظاهر للاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة مرتبة حسب الأهمية

المظاهر	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أشعر بالأسى على مستقبل الأطفال في هذا العالم	٤ , ٢٢	١ , ١٤
أنتظر نهاية الفصل الدراسي بفارغ الصبر	٣ , ٩٥	١ , ٢٨
يجب على الناس أن يكونوا سادة أقدارهم	٣ , ٧٤	١ , ٣١
أتساءل عن معنى وجدوى الحياة	٣ , ٧٣	١ , ٢٢
أفكار الناس دائماً تتغير لدرجة أنني أتعجب إذا		
كنت أملك القدرة على الاعتماد عليها	٣ , ٦٩	١ , ١١
أصبحت العلاقات والروابط قليلة وضعيفة بين الناس	٣ , ٥٦	١ , ١٥
أشعر أن الحياة أصبحت مملة	٣ , ٥١	١ , ٢٧
أرى أننا مدفوعون إلى مسار لا خيار لنا فيه	٣ , ٥٠	١ , ٢٥
من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولاً عن أسرة	٣ , ٤٢	١ , ٢٧
من السهل أن يتملكني الغضب	٣ , ٣٥	١ , ٢٧

يوضح الجدول السابق أهم عشرة مظاهر للاغتراب لدى طلبة الجامعة مرتبة حسب الأهمية، وقد جاء في مقدمتها: شعور الطلبة بالأسى على مستقبل الأطفال في العالم بمتوسط حسابي (٤,٢٢)، وجاء في المقام الثاني انتظار الطلبة نهاية الفصل الدراسي بفارغ الصبر (٣,٩٥)، وجاء بعده تأكيد الطلبة أنه يجب على الناس أن يكونوا سادة أقدارهم (٣,٧٤)، وجاء في المقام الرابع تساؤل الطلبة عن معنى وجدوى الحياة (٣,٧٣)، وأن أفكار الناس دائماً تتغير لدرجة عدم قدرتهم في الاعتماد عليها (٣,٦٩)، وأن العلاقات والروابط أصبحت قليلة وضعيفة بين الناس (٣,٥٦)، وأن الحياة أصبحت مملة (٣,٥١)، وأكد الطلبة أننا بصفتنا فلسطينيين مدفوعون إلى مسار لا خيار لنا فيه (٣,٥٠)، وأنه من الأمور الصعبة أن تكون مسؤولاً عن أسرة (٣,٤٢)، وأخيراً أكد الطلبة أنه من السهل أن يتملكهم الغضب بمتوسط حسابي (٣,٣٥).

الفرضية الأولى

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ﻫ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس.

للتحقق من صحة الفرضية الأولى استخدم اختبار ت (test-t) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس، وذلك كما هو واضح في الجدول (٤).

جدول (٤)

نتائج اختبار ت (test -t) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الجنس

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
ذكر	٧١٢	٢,٨٩	٠,٤٦	١٧٣٧	٠,٠١٢	٠,٩٩١
أنثى	١٠٢٧	٢,٨٩	٠,٤٣			

يتبين من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ﻫ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس، فقد كانت درجة

الاغتراب متوسطة لدى الطلبة وعلى اختلاف جنسهم، سواء الذكور منهم أو الإناث بمتوسط حسابي (٢,٨٩).

الفرضية الثانية

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية.

للتحقق من صحة الفرضية الثانية استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وذلك كما هو واضح في الجدول (٥).

جدول (٥)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٢	٣,٦٥٠	١,٨٢٥	٩,١٩٢	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	١٧٠٦	٣٣٨,٦٧٨	٠,١٩٩		
المجموع	١٧٠٨	٣٤٢,٣٢٨	-		

تشير المعطيات الواردة في الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ?=٠,٠٥ في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية. ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية، وذلك كما هو واضح في الجدول (٦).

جدول (٦)

نتائج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

المقارنات	أعزب/ عز باء	متزوج/ ة	غير ذلك
أعزب/ عز باء		٠,١٠٦٧*	٠,٠٢٤٨
متزوج/ ة			-٠,٠٨١٩
غير ذلك			

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية كانت بين الطلبة المتزوجين والعزاب(غير المتزوجين)، ولصالح الطلبة العزاب الذين كانت درجة الاغتراب عندهم هي الأعلى.

جدول (٧)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أعزب/ عز باء	١٢٤٢	٢,٩٢	٠,٤٤
متزوج/ ة	٤٣٢	٢,٨١	٠,٤٥
غير ذلك	٣٥	٢,٨٩	٠,٤٤

الفرضية الثالثة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي.

للتحقق من صحة الفرضية الثالثة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وذلك كما هو واضح في الجدول (٨).

جدول (٨)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٣	١,٧٠٣	٠,٥٦٨	٢,٨١٥	٠,٠٣٨
داخل المجموعات	١٦٩٦	٣٤١,٩٧٩	٠,٢٠٢		
المجموع	١٦٩٩	٣٤٣,٦٨٢	-		

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (α = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي. ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي، وذلك كما هو واضح في الجدول (٩).

جدول (٩)

نتائج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي

المقارنات	أولى	ثانية	ثالثة	رابعة
أولى		-٠,٠١٥١	-٠,٠١٤٣	٠,٠٧٤٢
ثانية			٠,٠٠٠٩	٠,٠٨٩٤*
ثالثة				٠,٠٨٨٥
رابعة				

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي كانت بين الطلبة في السنة الدراسية الثانية والرابعة، ولصالح الطلبة في السنة الدراسية الثانية الذين كانت درجة الاغتراب عندهم هي الأعلى.

جدول (١٠)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير المستوى الدراسي

المستوى الدراسي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أولى	٥٢٩	٢,٨٩	٠,٤٧
ثانية	٥٠٩	٢,٩١	٠,٤٤
ثالثة	٣٨٢	٢,٩١	٠,٤٣
رابعة	٢٨٠	٢,٨٢	٠,٤٣

الفرضية الرابعة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ك = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي.

للتحقق من صحة الفرضية الرابعة استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، وذلك كما هو واضح في الجدول (١١).

جدول (١١)

نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي (one way analysis of variance) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة ف المحسوبة	الدلالة الإحصائية
بين المجموعات	٤	٧,٤٧٣	١,٨٦٨	٩,٤٦٧	٠,٠٠٠
داخل المجموعات	١٧٠٠	٣٣٥,٤٦٦	٠,١٩٧		
المجموع	١٧٠٤	٣٤٢,٩٣٩	–		

يتضح من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ك = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي. ولإيجاد مصدر هذه الفروق استخرج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق

في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، وذلك كما هو واضح في الجدول (١٢).

جدول (١٢)

نتائج اختبار توكي (tukey test) للمقارنات الثنائية البعدية للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي

المقارنات	التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	الزراعة	الإدارة والريادة	التربية	التنمية الاجتماعية والأسرية
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية		-٠,٠٩٦٤	-٠,١٦٤٥*	-٠,٠٠٧٣	-٠,٠٥٣٩
الزراعة			-٠,٠٦٨٢	٠,٠٨٩١	٠,٠٤٢٥
الإدارة والريادة				٠,١٥٧٣*	٠,١١٠٦*
التربية					-٠,٠٤٦٧
التنمية الاجتماعية والأسرية					

تشير المقارنات الثنائية البعدية في الجدول السابق أن الفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي كانت بين الطلبة في برنامج الادارة والريادة والطلبة في برامج: التكنولوجيا والعلوم التطبيقية، والتربية، والتنمية الاجتماعية والأسرية، ولصالح الطلبة في برنامج الادارة والريادة الذين كانت درجة الاغتراب عندهم هي الأعلى.

جدول (١٣)

الأعداد، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي

البرنامج الأكاديمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التكنولوجيا والعلوم التطبيقية	١٥٤	٢,٨٤	٠,٥١
الزراعة	١٢	٢,٩٣	٠,٤٠
الادارة والريادة	٤٢٧	٣,٠٠	٠,٤٥
التربية	٨١٧	٢,٨٥	٠,٤٢
التنمية الاجتماعية والأسرية	٢٩٥	٢,٨٩	٠,٤٤

الفرضية الخامسة

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى (□ = ٠,٠٥) في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل.

للتحقق من صحة الفرضية الخامسة استخدم اختبار ت (test-t) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل، وذلك كما هو واضح في الجدول (١٤).

جدول (١٤)

نتائج اختبار ت (test-t) للفروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل

العلاقة بقوة العمل	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة ت المحسوبة	الدلالة الإحصائية
يعمل	٤٨٣	٢,٨٥	٠,٤٤	١٦٧٤	-٢,١٧٦	٠,٠٣٠
لا يعمل	١١٩٣	٢,٩٠	٠,٤٤			

يتبين من الجدول السابق وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند المستوى ?=٠,٠٥ في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل، وقد كانت الفروق لصالح الطلبة غير العاملين الذين كانت درجة الاغتراب عندهم أعلى منها لدى الطلبة العاملين بمتوسط حسابي (٢,٩٠) مقابل (٢,٨٥) لدى الطلبة العاملين.

الفرضية السادسة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا = ٠,٠٥) بين متغير العمر ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

الفرضية السابعة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا = ٠,٠٥) بين متغير درجة التدين ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

الفرضية الثامنة

لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية عند المستوى (ألفا = ٠,٠٥) بين متغير المعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة.

للتحقق من صحة الفرضيات السابقة استخدم معامل الانحدار المعياري (standard regression) للعلاقة بين متغيرات العمر، ودرجة التدين والمعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، وذلك كما هو واضح في الجدول (١٥).

جدول (١٥)

نتائج معامل الانحدار المعياري (standard regression) للعلاقة بين متغيرات: العمر، ودرجة التدين والمعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة

المتغيرات	قيمة Beta	الدلالة الإحصائية
العمر	-٠,١٨٥	٠,٠٠٠
درجة التدين	-٠,٠٣٣	٠,١٩٩
المعدل التراكمي	-٠,١٠٨	٠,٠٠٠

يتضح من الجدول السابق وجود علاقة عكسية دالة إحصائياً عند المستوى (ألفا = ٠,٠٥) بين متغير العمر والمعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، إذ كلما ازداد العمر، المعدل التراكمي للطلبة قلت درجة الاغتراب والعكس صحيح. في المقابل بينت النتائج عدم وجود أية علاقة دالة إحصائياً بين متغير درجة التدين ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة.

مناقشة النتائج والتوصيات

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات المفترضة التي نصت عليها فرضيات الدراسة، إلى جانب التعرف إلى أهم مظاهر الاغتراب لدى طلبة الجامعة، وسنقوم هنا بمناقشة النتائج وتقديم بعض التوصيات المهمة حول موضوع الدراسة.

توصلت الدراسة إلى انتشار ظاهرة الاغتراب في المجتمع الجامعي بدرجة متوسطة، وتقع هذه النتيجة ضمن المعايير العالمية والإحصائية، وتتفق هذه النتيجة مع ما جاء في دراسة الكندري (١٩٩٨) التي أشارت إلى انتشار ظاهرة الاغتراب الاجتماعي لدى طلاب التعليم الثانوي في دولة الكويت بدرجة متوسطة، ولكنها تتعارض مع ما توصل إليه (Mahoney and Quick, ٢٠٠١) في دراسة حول الاغتراب لدى طلبة الجامعات في الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أكدت الدراسة شيوع ظاهرة الاغتراب بدرجة عالية لدى الطلبة، كما تعارضت أيضاً مع دراسة الأشول (١٩٨٥) التي هدفت التعرف على علاقة التغير الاجتماعي في مصر باغتراب الشباب الجامعي، إذ توصلت الدراسة إلى انتشار الاغتراب بصورة حادة بين شباب الجامعات المصرية.

بينت النتائج أن الشعور بفقدان القيم الاجتماعية كان اكثر أبعاد الاغتراب انتشاراً لدى الطلبة، يليه الشعور بالعزلة الاجتماعية وأخيراً الشعور بالعجز الذي أصبح آفة العصر، ويرجع ذلك إلى الاحباطات المتتالية في ظل العديد من المتغيرات المصاحبة للطالب سواء أكانت (اقتصادية، سياسية، نفسية)، بالإضافة إلى خصوصية الواقع الفلسطيني المتقلب جراء الإجراءات التعسفية الإسرائيلية من إغلاق وحصار اقتصادي، مما يولد الشعور بالعزلة الاجتماعية، واللامبالاة، وإحساس الفرد بالضيق، والقلق على مستقبله، والشعور باليأس، والوحدة النفسية. أما فيما يتعلق بالشعور بفقدان القيم فان نتائج هذه الدراسة تتفق مع ما توصلت إليه عالية شعيب، إذ أكدت على فقدان القيم بقولها "إن الاغتراب يعني انفصال الفرد عن الداخل وانشغاله بالخارج، مما يؤدي إلى تدني أو انعدام المعايير الأخلاقية الاجتماعية، لأن العبء الأهم في عقل الشاب هو تراكم القيم المادية" (شعيب ١٩٩٥).

كما تتفق نتائج الدراسة مع ما أكدته الإبراهيم (١٩٩٥) بأن السبب الرئيس لفقدان القيم يكمن في العمليات المصاحبة للتغير الاجتماعي وهو ما يسمى بالهوة الثقافية أو الاختلال الثقافي الذي يقصد به حدوث التغير بسرعة تفوق النظام التقليدي، أو بمعنى اختلال التوازن

عند الشباب بين الجوانب المادية وغير المادية من ثقافة المجتمع. ويعزز دوركهايم (Durkheim, ١٩٤٧) هذا الطرح عندما تحدث عن بعض الأسباب التي تؤدي إلى ظهور الأنومي (Anomie) وما ينتج عنه من اغتراب الشباب، مشيراً إلى ما يسمى بالتحضر السريع وما يصاحبه من اختلاط عناصر مختلفة من السكان، من حيث القيم الخلقية، والمستويات الاجتماعية، والاقتصادية، مما قد يؤدي إلى صراع قيمي بين الشباب، فيتعرضون للاغتراب. ويتفق هذا أيضاً مع ما أجمعت عليه نتائج الدراسات السابقة أن مشكلة الاغتراب ثقافية تربوية أكثر منها مشكلة اجتماعية أو نفسية، إذ يعيش الطالب صراع القيم والعادات، فالجيل الجديد يحاول أن يرفض القيم والمعتقدات التي تفرضها الأسرة من جهة، ويرفض أن تحدد إدارة الجامعة أنشطته وممارساته داخل الجامعة فينشأ الشعور بالاغتراب داخل المؤسسة التربوية أو خارجها، فالشباب في معظم الثقافات يرفض القيم السائدة في الأسرة، والجامعة، والمجتمع (الكندري، ١٩٩٨).

وقد بينت النتائج وجود فروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية ولصالح الطلبة غير المتزوجين، الذين كانت درجة الاغتراب عندهم أعلى، ويعود هذا إلى أن الزواج هو العلاقة الاجتماعية الوحيدة الدائمة بين الرجل والمرأة، وهي الأساس الشرعي السليم لتكوين الأسرة، التي يشبع فيها الفرد حاجاته المختلفة، ويجد فيها الاستقرار والسكينة، بعيداً عن عوامل الاغتراب والوحدة. ويعزز علي وزعتر (١٩٩٢) هذه النتيجة إذ أن التأخر في سن الزواج وعدم الإقبال عليه يؤدي إلى الإحساس بالاغتراب الذاتي، الذي يظهر في صورة الشعور بالغربة، والإحساس بالقلق العصابي، الذي تتمثل أعراضه في الشعور بالتوتر، والخوف، وضعف القدرة على العمل والإنتاج والإنجاز، وسوء التوافق الاجتماعي.

كشفت الدراسة عن عدم وجود فروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير الجنس، إذ كانت درجة الاغتراب متوسطة لدى الطلبة وعلى اختلاف جنسهم سواء أكانوا ذكوراً أو إناثا، مما يعنى أن الاغتراب لا يتأثر كثيراً بجنس الطالب، فالطلبة في الجامعة وعلى اختلاف جنسهم يعيشون نفس الواقع ونفس الظروف تقريباً، مما يوحي بأن العوامل المؤدية لظاهرة الاغتراب تقع خارج هذا الإطار. هذه النتيجة اختلفت حولها نتائج الدراسات السابقة، إذ اتفق البعض مع نتيجة هذه الدراسة المتمثلة في عدم وجود فروق بين الجنسين في درجة الاغتراب، من مثل دراسة (Mahoney and Quick, ٢٠٠١)، ودراسة

الحديدي (١٩٩٠)، ودراسة عبادة، وعلي، وعبد المختار (١٩٩٧) التي أشارت إلى عدم جود فروق بين اغترب عينة الذكور والإناث، كما أوضح بعضها وجود هذه الفروق ولصالح الذكور على مقياس الاغتراب، من مثل دراسة الأشول (١٩٨٥)، ودراسة أبو طواحينه (١٩٨٧)، ودراسة الخطيب (١٩٩١)، ودراسة المالكي (١٩٩٤)، ودراسة لاين ودورتي (Lane and Daugherty, ١٩٩٩)، بينما أشارت دراسات أخرى إلى أن الإناث أكثر إحساساً بالاغتراب من الذكور، من مثل دراسة الكندري (١٩٩٨)، ودراسة جيوتارس (Jutars، ١٩٨١).

بينت النتائج وجود فروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير المستوى الدراسي لصالح الطلبة في السنة الدراسية الثانية، إذ كانت درجة الاغتراب لديهم هي الأعلى، أي أن درجة الاغتراب تقل كلما ارتقى الطالب في المستوى الدراسي، وهذا يعود إلى أن طلبة المستويات العليا (الثالثة والرابعة) أكثر خبرة ودراية من طلبة المستويات الدنيا (الأولى والثانية)، لذلك فهم اقل شعوراً بالاغتراب من المستويات الدنيا في الجامعة، ويعزز الكندري (١٩٩٨) هذا الطرح إذ أكد أن طلبة المستويات العليا على احتكاك بالطلبة، وفي تعامل يومي مع البيئة الجامعية، مما يزيد من تعودهم عليها، فتصبح جزءاً رئيسياً من حياتهم، مما يعني زيادة اندماجهم فيقل اغترابهم. وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة أبو طواحينه (١٩٨٧)، ودراسة الحديدي (١٩٩٠)، ودراسة الكندري (١٩٩٨) التي بينت أن طلاب السنوات الأولى أكثر اغتراباً من طلاب السنوات النهائية.

وبينت النتائج وجود فروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير البرنامج الأكاديمي، لصالح الطلبة في برنامج الإدارة والريادة الذين كانت درجة اغترابهم هي الأعلى، وهذا يؤكد تأثر طلاب برنامج الادارة والريادة بظاهرة الاغتراب أكثر من طلبة البرامج الأكاديمية الأخرى، وربما يرجع السبب في ذلك إلى زيادة أعداد طلبة البرنامج، ثاني أكبر برنامج أكاديمي في الجامعة بعد برنامج التربية، بالإضافة إلى صعوبة مقررات البرنامج، التي تحتاج إلى متابعة مستمرة ودراسة مكثفة. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة الأشول (١٩٨٥) التي أشارت إلى أن طلاب الكليات والتخصصات النظرية أكثر شعوراً بالاغتراب من أقرانهم طلاب التخصصات العلمية، وخالفت دراسة الحديدي (١٩٩٠) التي بينت أن طلبة الكليات العلمية أكثر اغتراباً من طلبة الكليات الإنسانية، وخالفت أيضاً دراسة المالكي (١٩٩٤) التي لم تظهر وجود أية فروق في ظاهرة الاغتراب لدى الطلبة تعزى لمتغير التخصص.

بينت النتائج وجود فروق في درجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة تعزى لمتغير العلاقة بقوة العمل لصالح الطلبة غير العاملين، الذين كانت درجة الاغتراب لديهم هي الأعلى. وأسفرت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة عكسية بين متغير العمر والمعدل التراكمي ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب لدى طلبة الجامعة، بحيث كلما ازداد العمر والمعدل التراكمي قلت درجة الاغتراب، وتعتبر هذه النتيجة طبيعية في ضوء خصائص عينة هذه الدارسة، إذ تتوزع الأعمار الزمنية لأفرادها على مدى واسع نسبياً يتراوح بين (١٨-٤٦) سنة، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تتبع الجامعة سياسة التعليم المفتوح ولكل الأعمار من خلال نظام التعلم عن بعد، الذي يتضمن عملية الفصل إلى حد كبير بين المعلم والمتعلم، والاعتماد الذاتي في الدراسة الجامعية، ويكون الطلبة ذوو الأعمار المتقدمة أكثر انخراطاً في الحياة الدراسية، إذ سبق لهم أن حصلوا على مؤهلات علمية أولية (دبلوم متوسط)، الأمر الذي يؤهلهم أكثر في الانخراط في الحياة الجامعية فيقل اغترابهم. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة أبو طواحينه (١٩٨٧) التي أشارت إلى وجود علاقة دالة إحصائياً بين التحصيل العلمي والعمر والشعور بالاغتراب. وأخيراً بينت النتائج عدم وجود أية علاقة بين درجة التدين ودرجة شيوع ظاهرة الاغتراب. وبالاستناد إلى نتائج الدراسة ومناقشتها يوصي فريق البحث بما يأتي:

١. ضرورة إنشاء مركز للإرشاد في الجامعة، وتفعيل نشاطاته لتقديم خدمات إرشادية وعلاجية لأكثر مشاكل الطلبة انتشاراً وأعراض الاغتراب التي أظهرتها الدراسة، وتوضيح كيفية التعامل معها.

٢. ضرورة إبراز أهمية مشاركة الطلبة في اتخاذ القرارات مما يعطي زخماً نفسياً واجتماعياً مؤثراً في تنمية الطالب، وتوثيق اتصاله بالجامعة بصفة عامة، والدراسة بصفة خاصة.

٣. إقامة المحاضرات والندوات التي تتناول مشاكل الطلبة، وكيفية التعامل معها، وإتاحة الفرصة أمام مشاركة فاعلة من قبل الطلاب فيها.

٤. ضرورة إجراء دراسات علمية مشابهة تتناول مشاكل الطلبة المختلفة المتعلقة بالحياة الجامعية.

مراجع البحث ومصادره

قائمة المراجع العربية

١) إبراهيم، أحمد (١٩٩١)، الاغتراب وعلاقته بموضوع الضبط والتحصيل الدراسي، رسالة دكتوراة، كلية التربية، جامعة الزقازيق.

٢) الإبراهيم، فائقة (١٩٩٥)، المشكلات السلوكية والاغتراب بين الشباب الكويتي، دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب، رابطة الاجتماعيين، الكويت.

٣) أبو طواحينه، أحمد (١٩٨٧)، الاغتراب لدى الطلاب الفلسطينيين، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس.

٤) الأشول، عادل (١٩٨٥)، التغير الاجتماعي واغتراب شباب الجامعة، أكاديمية البحث العلمي، شعبة الدراسات والبحوث، القاهرة.

٥) جاسم، عزيز (١٩٨٧)، تأملات في الحضارة والاغتراب، بيروت، دار الأندلس، ط١.

٦) الحديدي، فايز (١٩٩٠)، مظاهر الاغتراب وعوامله لدى طلبة الجامعة الأردنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.

٧) الحسن، أحمد (١٩٨٠)، معجم علم الاجتماع، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

٨) حسين، محمود، والزيود، نادر (١٩٩٩)، مشكلات طلبة جامعة البتراء ومستوى الاكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي، مجلة البصائر، المجلد ٣، العدد ٢، ص١٥٥-١٩٤.

٩) حفني، زينب (٢٠٠١)، الخلاص من الاغتراب النفسي، جريدة الشرق الأوسط، العدد ٨١٥٢، www.asharqalawsat.com

١٠) الخطيب، رجاء (١٩٩١)، اغتراب الشباب وحاجاتهم النفسية، بحوث المؤتمر السابع لعلم النفس في مصر، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

١١) الخولي، يمنى (١٩٨٧)، العلم والاغتراب والحرية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٢) دائرة المعارف البريطانية، B. E، مادة الاغتراب Alienation.

١٣) رجب، محمود (١٩٨٦)، الاغتراب، سيرة مصطلح، القاهرة، دار المعارف.

١٤) رجب، محمود (١٩٧٨)، الاغتراب، القاهرة، منشأة المعارف.

١٥) الزغل، علي، وعضيبات، عاطف (١٩٩٠)، الشباب والاغتراب، دراسة ميدانية من شمال الأردن، مؤتة للبحوث والدراسات، المجلد ٥، العدد ٢، ص ص٤٣-٨١.

١٦) شاخت، ريتشارد (١٩٨٠)، الاغتراب، ترجمة كامل يوسف حسين، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

١٧) شعيب، عالية (١٩٩٥)، الاغتراب وعدم الانتماء الوطني، دراسة مقدمة لمؤتمر الخدمة الاجتماعية وقضايا الشباب، رابطة الاجتماعيين، الكويت.

١٨) عبادة، مديحة، وعلي، ماجدة، وعبد المختار، محمد (١٩٩٧)، مظاهر الاغتراب لدى طلاب الجامعة في صعيد مصر، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس، المجلد ١٢، العدد ٤٤، ص ص١٤٤-١٥٨.
١٩) علي، علي، وزعتر، محمد (١٩٩٢)، الاغتراب الذاتي والقلق العصابي وعلاقتهما بتأخر سن الزواج لدى الإناث العاملات وغير العاملات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، العدد ٢٣، ص٥٤-٦٤.
٢٠) عويدات، عبد الله (١٩٩٥)، مظاهر الاغتراب عند معلمي المرحلة الثانوية في الأردن، دراسات العلوم الانسانية، المجلد ٢٢.
٢١) فروم، أريك (١٩٩٥)، الاغتراب، ترجمة حسن محمد حماد، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٢٢) الفيومي، محمد (١٩٨٨)، ابن باجه وفلسفة الاغتراب، بيروت، دار الجيل.
٢٣) الكندري، يوسف (١٩٩٨)، المدرسة والاغتراب الاجتماعي، دراسة ميدانية لطلاب التعليم الثانوي بدولة الكويت، المجلة التربوية، العدد ٤٦، المجلد ١٢، ص ص٣٥-٧٥.
٢٤) المالكي، سليمان (١٩٩٤)، العلاقة بين الاغتراب النفسي وبعض المتغيرات المتعلقة به لدى طلاب وطالبات أم القرى بمكة المكرمة، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، قسم علم النفس.
٢٥) النوري، قيس (١٩٧٩)، الاغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، الكويت، مجلة عالم الفكر، المجلد ١٠، العدد ١، ص ص١٣-٤٠.
٢٦) النوري، قيس (١٩٩٣)، الاغتراب وتحديات العصرنة، بغداد، مجلة آفاق عربية، تشرين الثاني.

قائمة المراجع الأجنبية

1) Bottomre T.B. and Rubel M. (1979)
(Karl Marx) Selected Writing in Sociology and Social Philosophy, New York, Macmillan.
2) Calabrese, R. (1987)
Adolescence: A Growth Period Conducive to Alienation, Adolescence, Vol. 22(88), P 929-938.
3) Durkheim, Emile (1947)
The division of Labor in Society, Chicago Free Press.
4) Holliday, A. (1997)
106 Ways to Better School Community Relation, The Education Digest, Vol. 62(5) P. 14-17.
5) Jutars, W. (1981)
Adolescent Alienation and Locus of Control, Dissertation, ABST., Inter., Vol. 42(4), P.1404.
6) Lane, Eric and Daugherty, Timothy (1999)
Correlates of social Alienation Among College Students, College Students Journal, Vol. 33(1), P.P: 7-9.
7) Mahoney, John and Quick, Ben (2001)
Personality Correlates of Alienation in A University Sample, Psychological Reports, Vol. 87(3, PT2), P.P: 1094-1100.
8) Sugiura, Takeshi (2000)
Development Change in the Relation Between Two Affiliation Motives and Interpersonal Alienation, Japanese Journal of Education Psychology, Vol. 48(3), P.P: 352-360.
9) Tan, Clara (2001)
Alienation, Goal Perspectives, and Achievement Behaviors in Middle School Physical Education, Dissertation Abstract International Section A, Humanities and Social Science, Vol. 61(11-A), P: 4324.

[illegible] الاستبانة [illegible] جامعة القدس المفتوحة

وعلاقتها ببعض المتغيرات

أخي الطالب / أختي الطالبة

تحية وبعد،

يقوم فريق البحث بإجراء دراسة حول [illegible] الاستبانة [illegible] لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة وعلاقتها ببعض المتغيرات. وقد وقع اختيارك [illegible] ضمن عينة الدراسة. لذا نرجو منك الإجابة على فقرات هذه الاستبانة وذلك بما يتوافق مع وجهة نظرك، علماً أن بيانات هذه الاستبانة [illegible] في أغراض البحث العلمي فقط، وسيتم الحفاظ على سريتها، ولا يطلب منك كتابة اسمك أو [illegible] إلى [illegible] عالية من الدقة والموضوعية.

أ. بسام بدات — أ. شادية مشاورف

مشرف الدبلوم/منطقة الخليل التعليمية — مديرة دائرة ضبط الجودة

القسم الأول: معلومات عامة

نرجو منك وضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك

1) السنة الأكاديمية الأولى الثاني _____ .

2) العمر _____ سنة.

3) الجنس: 1-ذكر 2- أنثى

4) الحالة الاجتماعية: 1-متزوج/ة 2- مخطوب/ة 3- غير ذلك

5) عدد أفراد الأسرة _____ فرد.

6) الدخل الشهري للأسرة _____ شيكل.

7) درجة التدين: 1-متدين 2- متدين نوعاً ما 3-غير متدين

8) هل لديك أو أحد أفراد أسرتك أي نوع من أنواع [illegible] الإعاقة؟ [illegible]

التخصص [illegible] (ضع دائرة حول رمز الإجابة التي تنطبق عليك)

رمز التخصص

1) التخصص الأكاديمي: 1- تربوي 2- [illegible] 3- [illegible] 4- [illegible]

2) [illegible] 1- [illegible] 2- [illegible] 3- [illegible]

3- الآداب واللغات

4- [illegible]

1) [illegible] الأكاديمي _____ .

2) [illegible] 1-ذكر 2- لا يعمل

3) [illegible] 1-تربية 2-[illegible] 3- [illegible]

القسم الثاني: فقرات الاستبيان

يوجد معك مجموعة من الفقرات الخاصة بمشاعرك وإجاباتك عليها يرجى وضع إشارة (X) بجانب كل فقرة حسب ما تراه أنت مناسباً.

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
1.	أتساءل عن معنى وجودي في الحياة					
2.	حياتي في الجامعة لا معنى لها					
3.	لا توجد قيم أو قواعد ثابتة أحتكم بها					
4.	الصداقة الجامعية قائمة على المصالح الشخصية فقط					
5.	من الصعب أن تجد صديقاً وفياً في مثل هذا الزمن					
6.	أشعر أنني دائماً تتغير درجة تقديري لنفسي كلما حدث ما يثير القلق أو الاكتئاب					
7.	أنتظر نهاية الفصل الدراسي بفارغ الصبر					
8.	لا مبالي أو أتأثر في الامتحانات					
9.	الأنشطة الجامعية مضيعة لوقت الطالب					
10.	الحب والاحترام من القيم المفقودة في الجامعة					
11.	أشعر أن الحياة أصبحت عبثاً					
12.	لا قيمة للإنسان في هذه الحياة					
13.	يجب على الناس أن يقيموا ماذا أقدرهم					
14.	أكون في دفاع عما أومن به مطولاً					
15.	تنتابني مواقف داخلية لتحطيم الأشياء					
16.	من السهل أن يستفزني الغضب					
17.	لا ألتزم بالقوانين العامة لشعوري أنها لا تطبق على الجميع					
18.	أشعر بأن الالتزام بالعادات والتقاليد الاجتماعية تعد من حريتي					
19.	لا أشعر بالانتماء لهذا المجتمع					
20.	أشعر أنني وحيد في هذا العالم					
21.	لا تختفي ذكريات من حياتي بالدرجة التي أريدها					
22.	أشعر أنني غريب عن الجامعة					
23.	حياتنا التي نعيش فيه مثال للزيف					
24.	من الصعب أن يشعر الإنسان بالرضا هذه الأيام					

الرقم	الفقرات	دائماً	غالباً	أحياناً	نادراً	أبداً
25.	أشعر بسعادة غامرة مع زملائي في الجامعة					
26.	من السهولة أن تحصل على صديق الأيام					
27.	الناس مجبولون ومتعاونون بطبيعتهم					
28.	لا أزور أصدقائي بالقدر الذي أريده					
29.	أسبست العلاقات والروابط الدينية والصداقة مصدر الأمن					
30.	أشعر بالوحدة عندما أكون في الجامعة					
31.	مشاركتي في الأنشطة الجامعية محدودة جداً					
32.	أستمتع بوجودي في الجامعة بين الزملاء					
33.	أفضل الاحتفاظ بأرائي لنفسي					
34.	أشعر أن الصداقة الحقيقية لم تعد موجودة في المجتمع					
35.	أشعر أن الآخرين من حولي لا يقدرون تصرفاتي					
36.	يمكنني النجاح في الحياة دون الاعتماد على أحد					
37.	لا أثق بالآخرين من حولي					
38.	لا أشعر بأي رغبة في تكوين صداقات جديدة					
39.	لا أستطيع اكتساب أصدقاء					
40.	أشعر بالأسى على مستقبل الأطفال في هذا العالم					
41.	أشعر بأن الآخرين يحاربون استقلالي					
42.	أتجنب الدخول في مناقشات مع زملائي					
43.	من الأفضل أحياناً أن تكون مسؤولاً عن أسرة					
44.	أشعر بعجز كبير في تحصيلي الدراسي					
45.	أرى أنك مضطر إلى معاشرة لا تختار أصدقاءه					
46.	المستقبل يبدو كئيباً ومخيفاً					
47.	أعتمد على زملائي في أداء الواجبات الجامعية					
48.	أشعر أن الحظ لا يحالفني					
49.	غالباً ما يتحكم الآخرون في حياتي					
50.	تجد حياتي خلواً من أي أمل					
51.	أعتمد على الآخرين في حل مشاكلي					
52.	تبدو حياتي وكأنها أمضت بصورتها					
53.	لا أستطيع القيام بواجباتي الجامعية					
54.	يصعب عليّ التكيف بين الصواب والخطأ					